Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥ - وظائف الشعر

رفض نقادنا الرومانسيون تعريف الشعر التقليدى، الذى لا يتحدث عن وظائفه. ثم أفاضوا فى الحديث عن وظائف الشعر التى كان منها الجديد على النقد العربى، وكان منها القديم الذى أكمله رومانسيونا أو أجروا عليه شيئًا من التحوير.

٩٢ - رفض العبث:

اتفق النقاد الرومانسيون فى إنجلترا وفى مصر على رفض أن يكون العبث والتسلية وملء وقت الفراغ هو الوظيفة الوحيدة للشعر.

قال شكرى: «أما إذا قِيلَ: إن الشعر لهو ساعة، فهذا قول من اللغو»[١].

وقال المازنى: «هل ليس للشعر غاية إلا ما يعزونها إليه من إدخال اللذة على القلوب والسلوان على النفوس، أم هل صحيح ما يزعمون من أن الفنون تنشأ من أميال الإنسان الطبيعية وتملأ فراغ الرجل المستوحش والمتمدين المترف سواء بسواء. إن هذا الرأى الذى لا يخرج إلا من رأس منطيقى جاف يسفل بالشعر إلى منزلة الألاعيب، وياسوءها منزلة. ولكن هذا المنطق مكذوب لحسن الحظ»[٢].

وافتتح العقاد كتاب «مطالعات فى الكتب والحياة» بقوله: «قبل أن نخوض فى تعريف الأدب الصادق وبيان الوجه الذى يجب أن يفهم عليه فى هذا الجيل، ينبغى أن ننبه إلى اجتناب خطأ شائع يضل كل تقدير، ويفسد كل تعريف، ولا ينفع الواقعين فيه اطلاع ولا إدمان نظر. وليس بتأتى درس صالح لأى باب من أبواب الأدب قبل الخلاص من آفته وانتزاع كل أثر عالق بالذهن من آثاره. ذلك الخطأ هو النظر إلى الأدب كأنه وسيلة «للتلهى والتسلية» فإنه هو أس الأخطاء جميعًا فى فهم الآداب، والفارق الأكبر بين كل تقدير صحيح وتقدير معيب فى نقدها وتمحيصها»[٣].

---

(١) دواوينه ٤٣٧. د. محمد زغلول سلام ٢٤٢.

(٢) الشعر ٣٨. وانظر حصاد الهشيم ٢٥٨، ٢٧١.

(٣) ١. وانظر أيضاً ١٥٥مراجعات ٢٢. د. محمد زغلول سلام ٢٩٣.